في سفيضه وثبت قراره وصفي وزال عنه ما خالطه فقال ايقنوا انما فكلمه الا الا سمو لك الع
وان حصل ولم يكن فيه سوالك في المعلوم فلا يسمونه يقينا الا اذا قوي غلب حتى صار غالبا
عليه وبعدت غفلته عنه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا اليقين فاني
تعلمته ويستحيل ان يعلم معرفته الله تعالى وصفاته وجميع ما جاء به عن ربه فانه
معلوم له وانما يرجع التعلم الى الداعي الى تعود الاشتغال به وعدم الالتفات للقلب الى غيره
فان هذا المعنى اذا قوي في القلب بقوته التوكل والرضى والتسليم والمحبه والتوحيد
وساير المقامات العاليه لان جميعها مترتب على قوت اليقين واما اسبابه فالنظر
في المخلوقات الداله على وجود الحق سبحانه وكمال صفاته وتنزهه عن مماثله خلقه وكذلك
ما تضمنه الكتاب العزيز والاخبار الصحيحه من جماله وجلاله وكمال مخلوقاته الغايبه عن الحس
مما اخبر به انبياوه صلوات الله عليهم ودوام الفكر في هذه المعلومات يمكن اليقين
بمعاني القلب حتى لا يكاد العبد ان يغفل عنها وربما غلب ذكرها حتى ينسى ما سواها وربما طرقت
القلب معظما نها حتى غلبت عليه واخل الحس بالجلاله وربما غاب لعقل العزه هذه بها
وسياتي في كلام المشايخ ما يدل على ما ذكرناه على الجمله وكل دليل دل على تحصيل العلم بما
ذكرناه من المعلومات ودوام التبتل له والمسارعه فيه والمسابقه وافراده دون غيره
دليل على تحصيل اليقين واما ثمراته فمما لا تحصى فانه تترتب عليه خيرات الدنيا والاخره
وجميع المقامات وان تفاوتت في الدرجات فانما تفاوت الناس فيها على حسب تفاوتهم
في اليقين وقد قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى ابن مريم صلوات الله على نبينا
وعليه مشى على الماء قال لو ازداد يقينا لمشى في الهوى قال بعض العلما انما كان ذلك اشاره
الى حالته صلى الله عليه وسلم ليله الاسرا لحد ان فارقه جبريل وقال وما منا الا له
مقام معلوم وكذا قال صلى الله عليه وسلم رايت اخي جبريل كالحلس الملقى وذلك لكمال علمه
بالله تعالى **قال** الامام رضي الله عنه انا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله انا ابو جعفر
محمد بن احمد بن سعيد الرازي ثنا عباس ابن حمزه ثنا احمد بن ابي الحواري قال قال
ابو عبد الله الانطاكي ان اقل اليقين اذا وصل الى القلب ملا القلب نورا ونفى عنه
كل ريب وامتلا القلب به شكرا ومن الله تعالى خوفا **قال** الشارح رضي الله عنه ومما ذكره
من علامات اليقين وثمرات في القلب وذلك انه يستحيل ان يبقى مع اليقين شك
في الموقن وهو المعبر عنه بالريب واما امتلا القلب نورا فهو ان يصير من لديه على
بصيره لا خفا فيه ولا اشكال واذا امتلا القلب بهاتين النعمتين وهما نفي الريب ونور
الكشف تاكد على القلب الشكر لما هو فيه من النعم وخوفه من الله تعالى يكون لمعرفته
بعظمته وخوفا من سقوطه عن منزلته **قال** الامام رضي الله عنه ويحكي عن ابي حفص الحداد

انه قال راي ابو تراب النخشبي وانا في البادية جالس على بركة ما ولي ستة عشر يوما لم اكل
ولم اشرب فقال لي ما جلوسك فقلت انا بين العلم واليقين انتظر ما يغلب فاكون معه يعني
ان غلب العلم شربت وان غلب اليقين مررت فقال سيكون لك شان **قال** الشارح رضي
الله عنه واي شان اعظم من مواصله سته عشر يوما لم ياكل ولم يشرب ومع ذلك لم
ياذن لنفسه في الشرب حتى ينظر ما الذي يفعل الله به وتجريه عليه ليتقوى يقينه بخوارق
العادات وذلك انه لما ساله ابو تراب عن جلوسه قال انا بين العلم واليقين فاليقين ان الله
تعالى قادر على ان يرويه بلا ما ووفا دران يسر له وليا فيسقيه او ملكا وهو في هذه الحاله
لم يجب عليه الشرب بعد لا بسبب خوفه على عقله من الاختلال او على بدنه من ان يعجز عن الصلاه
قايما فمتى احس من نفسه الخوف على عقله او على بدنه مال له العلم كان اشرب لئلا يعصي ومتى
وجد من نفسه قوه على الصبر وامنا فيما ذكرناه وهو موقن بان الله قادر على ان يرويه بما ذكرناه
او بغيره من الاسباب فهذا معنى كونه بين العلم واليقين ان غلب العلم شرب وان غلب اليقين
صبر واستمر ولقد حكي عن ابي زكريا يحيى المغيلي الذي كان ببلاد تونس اخبرني بذلك
عنه من سمعه منه ممن اثق به قال له خرجت يوما من المدرسه قاصدا نحو العراق سايحا
فاقمت اياما لم اكل ولم اشرب فخطر بنفسي شهوة اكل شوا سخن من رقاق من رقاق
العراق في سنبل فعاتبت نفسي ولمتها على هذا الخاطر في مثل هذا الوقت في الصحرا
وهي تشتهي بعدم اشرفت على زاد في وسطه ما حلو فجلست عنده اتوضا ونفسي
تكلب على الشرب وانا امنعها حتى يزول شرهها واشرب بادب ونيه حسنه قال
فبينا انا كذلك اذا بظل رايته في الما فاذا فرفعت راسي فاذا هي جاريه بيدها منديل
داخله شي فنفور فعلمت انه امتحان من الله تعالى فصحت عليها فذهبت ثم توضات
وقمت اركع ولم اشرب ثم رايت اشخاصا من بعيد في موضع يقومون ويجلسون
فقصدتهم فاذا هم من الصالحين اعرف بعضهم بجر كعوب فبعد ساعه اتانا الخضر عليه
السلام وقال لي الى م تعذب هذه النفس المسكينه وملا كفيه من الما وسقاني
كوبين **قال** الامام رضي الله عنه وقال ابو عثمان الحيري السعر قلة الاهتمام
لغد **قال** الشارح رضي الله عنه وهذا اليقين يحسن الهمم مما لا بد منه واليقين
له متعلقات عديده هذا بعضها **قال** الامام رضي الله عنه وقال سهل ابن عبد الله
اليقين من زياده الايمان ومن تحقيقه وقال سهل ايضا اليقين شعبه من الايمان
وهو دون التصديق **قال** الشارح رضي الله عنه اما الايمان فهو اصل كل يقين وتصديق
وقد يطلق التصديق على اصل الايمان وقد يطلق على الصديقيه التي هي اعلى درجات اليقين
فهذا الاعتبار قال وهو دون التصديق لان الصديقيه فان الموقنين منهم من لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)